Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عصره بحاجة إلى هذا اللون من الدرس البلاغي. فغرضه بهذه الوسائل في الشرح والتصنيف، والتدقيق. إذ يقول: وجعلت هذا الكتاب «المفتاح» ثلاثة أقسام:

القسم الأول في علم الصرف، والقسم الثاني في علم النحو، والقسم الثالث في علمي المعاني والبيان[٤].

والذي يتصل بدرسنا من مفتاح السكاكي، هو القسم الثالث.

- ٣ -

ويأتي محمد بن عبد الرحمن القزويني (- ٧٣٩ هـ)، خطيب دمشق، ويؤلف كتابه التلخيص: ويعلن في مقدمته عن قيمة كتاب «مفتاح العلوم» للسكاكي (- ٦٢٦ هـ)، ويعرض إلى جهده في التلخيص، فيقول: كان القسم الثالث من «مفتاح العلوم» الذي صنّفه الفاضل العلاّمة أبو يعقوب يوسُف السكاكيّ: أعظم ما صنّف فيه من الكتب المشهورة نفعاً، لكونه أحسنها ترتيباً، وأتمّها تحريراً، وأكثرها للأصول جمعاً، ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد، قابلاً للاختصار، مفتقراً إلى الإيضاح والتجريد، ألّفتُ مُخْتصراً يتضمن ما فيه من القواعد، ويشتمل على ما يُحتاج إليه من الأمثلة والشواهد، ولم آل جَهْداً في تحقيقه وتهذيبه، ورتّبتُه ترتيباً أقرب تناولاً من ترتيبه، ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه، وطلباً لتسهيل فهمه على طالبيه، وأضفتُ إلى ذلك فوائد عثرتُ في بعض كتب القوم عليها، وزوائد لم أظفر في كلام احدٍ بالتصريح بها، ولا الإشارة إليها، وسميتُه «تلخيص المفتاح»[٥].

تراءى للقزويني أن العصر الذي يعيشه بحاجة إلى تصنيف آخر في البلاغة غير تصنيف مَنْ تقدمه، ولذلك أضاف في مقدمة التلخيص حديثاً طويلاً عن الفصاحة والبلاغة، وزاد في المصطلحات البلاغية في علمي المعاني

---

٤ - السابق: ص ٣، ٤.

٥ - نفسه: ص ٢٢، ٢٣.